

THE EFFECT OF FOREIGN FRANCHISES ON AGRICULTURAL ACTIVITY IN BELAD AL-SHAM(1838 - 1914)

Zahraa Hameed KHALEEL <sup>1</sup>

**Abstract:**

The foreign franchises were - in the beginning - grants granted to foreigners by the strong Sultan as a sign of his generosity, and they continued, in fact, during the rule of the Sultan who granted them only, and their aim was to strengthen economic ties. These franchises can be renewed or canceled whenever a new ruler ascends the throne, by entering into long negotiations, and the Sublime Porte has the right to add or delete clauses specific to the state on which these franchises are presented to.

The Ottoman state began granting franchises since the era of its founder Othman (128-1324 AD) when it entered into relations with its neighbors at that time, and commercial franchises were the first form of peaceful relations for the Ottoman state because its relations with the Europeans revolved around a narrow range, and that the number of foreigners in the Ottoman Empire was not large, and because the Ottomans were powerful in the beginning, there were no forces that forced them to remove them except for the free will of the grantor, as indicated by one of the historians, including: "These franchises were at the time, in principle granted, by the Sultans without prior discussions, and voluntarily granted rights and privileges to the subjects of foreign countries that had both trade and friendship relations with the Ottoman Empire. The franchises were granted unilaterally and voluntarily by the Sultan, so foreign countries followed the policy of renewal until 1740, when Sultan Mahmud I (1730-1754), permanently renewed the French franchises. All treaties concluded between the Ottoman Empire and foreign countries included a general article that stated: "Every country benefits from the franchises that will be given by treaty to other countries, in addition to the privileges it obtained by its treaties with the Sublime Porte ."

The Treaty of Balta Liman , concluded on August 16, 1838, with Britain, abolished the protection system for national products, by limiting the ability of the Ottoman Empire to impose new taxes, and opened the markets of the Ottoman Empire to foreign merchants, and allowed them freedom of import and trade, which led To the imbalance in the trade balance, after determining the percentage of the customs tariff, which amounted to (3%) of the value of the

Istanbul / Türkiye

p. 302-315


Received: 09/07/2022

Accepted: 27/07/2022

Published: 01/09/2022

This article has been scanned by iThenticat No plagiarism detected

 <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.19.18>

 <sup>1</sup> Researcher, University of Basrah, Iraq, [zahraahameed41980@gmail.com](mailto:zahraahameed41980@gmail.com)

goods, and this condition is not subject to reciprocity. It also included the condition that the customs tariff cannot be modified without the consent of Britain.

The importance of the Balta Liman Treaty was that it not only confirmed the previous privileges, but also abolished the Ottoman monopolies. This was represented in the sixth clause of the treaty, which stipulated: "The Turkish government agrees to the measures stipulated in the treaty, which include all the Ottoman Empire, in the European part of Turkey, as well as in the Asian part, Egypt and all the possessions of the Sublime Porte in Africa, and they are applied to all subjects of the regions The Ottoman Empire, whatever their status, and the Turkish government agrees that no foreign country will refuse its trade under this treaty.

Foreign traders took advantage of the lack of customs duties imposed on their imported goods, which was at a rate of (3%), as well as exempting them from the fees imposed on their imported goods within the same country. %), which led to the control of foreign traders over foreign trade, which in turn was reflected in the export of agricultural products on the one hand, which led to an increase in the production of some agricultural crops for the purpose of export at the expense of other crops, and this policy resulted in specialization in agriculture, so the cultivation of some crops was limited In certain areas, depending on the presence of branches of foreign companies, which do not depend on the suitability of the land for cultivation, the cultivation of mulberry trees has spread in Syria, for the purpose of raising silkworms to produce silk that is exported to the factories of Lyon and Marseille in France. The production of raw silk in Syria reached between 1880 -1914), two and a half million kilograms in 1880, increased to (6.1) million kilograms in 1914.

**Key words:** Foreign Franchises, Belad Al-Sham, Agricultural Activity.

## أثر الامتيازات الأجنبية على النشاط الزراعي في بلاد الشام ( ١٨٣٨ - ١٩١٤ )

زهراء حميد خليل<sup>٢</sup>

### الملخص:

ان الامتيازات الأجنبية كانت- في بداية الأمر - منحاً تمنح للأجانب من السلطان القوي علامة على كرمه، وكانت تستمر، في الواقع، أثناء حكم السلطان الذي منحها فقط، وهدفها توثيق الروابط الاقتصادية. ويمكن تجديد الامتيازات أو الغائها كلما اعتلى العرش سلطان جديد، وذلك بالدخول في مفاوضات طويلة، وللباب العالي الحق بأضافة، أو حذف بنود خاصة بالدولة التي استندت اليها هذه الامتيازات.

بدأت الدولة العثمانية في منح الامتيازات منذ عهد مؤسسها عثمان (١٢٨-١٣٢٤م) حين دخلت في علاقات مع جيرانها من الدول حينذاك، كما كانت الامتيازات التجارية هي أول شكل من أشكال العلاقات السلمية للدولة العثمانية ولم يثر نظام الامتيازات على الدولة العثمانية في عصر قوتها، لان علاقاتها مع الأوروبيين كانت تدور في نطاق ضيق، وان عدد الأجانب في الدولة العثمانية لم يكن كبيراً، ولأن العثمانيين كانوا أقوىاء في أول اهرم، فلم تكن هناك قو تجبرهم على منحها عدا الإدارة الحرة للمانح، كما اشار إلى ذلك احد المؤرخين بما نصه: "ان هذه الامتيازات كانت في حينها من حيث المبدأ يمنحها السلاطين بدون مناقشات مسبقة، وتعطى حقوقاً وامتيازات بصورة طوعية لرعايا الدول الأجنبية التي تربطها بالدولة العثمانية علاقات تجارة وصدقة معاً. كانت الامتيازات تمنح من طرف واحد وطوعاً من قبل السلطان، فتبعت الدول الأجنبية سياسة التجديد حتى سنة ١٧٤٠، عندما جدد السلطان محمود الأول (١٧٣٠-١٧٥٤)، الامتيازات الفرنسية بشكل دائم. لقد تضمنت جميع المعاهدات التي عقدت بين الدولة العثمانية والدول الأجنبية مادة عمومية نصت على: "كل دولة تستفيد من الامتيازات التي ستعطى بموجب معاهدة لغيرها من الدول، زيادة عن الامتيازات التي نالتها بمعاهدتها مع الدول العلية."

**الكلمات المفتاحية:** الامتيازات الأجنبية، النشاط الزراعي، بلاد الشام.

<sup>2</sup> الباحثة، جامعة البصرة، العراق، [zahraahameed41980@gmail.com](mailto:zahraahameed41980@gmail.com)

## المقدمة:

إن الامتيازات الأجنبية كانت- في بداية الأمر- منحاً تمنح للأجانب من السلطان القوي علامة على كرمه، وكانت تستمر، في الواقع، أثناء حكم السلطان الذي منحها فقط، وهدفها توثيق الروابط الاقتصادية<sup>(١)</sup>. ويمكن تجديد الامتيازات أو الغائها كلما اعتلى العرش سلطان جديد، وذلك بالدخول في مفاوضات طويلة، وللباب العالي الحق بأضافة، أو حذف بنود خاصة بالدولة التي استندت إليها هذه الامتيازات<sup>(٢)</sup>.

بدأت الدولة العثمانية في منح الامتيازات منذ عهد مؤسسها عثمان (١٢٨-١٣٢٤م) حين دخلت في علاقات مع جيرانها من الدول حينذاك، كما كانت الامتيازات التجارية هي أول شكل من أشكال العلاقات السلمية للدولة العثمانية<sup>(٣)</sup> ولم يثر نظام الامتيازات على الدولة العثمانية في عصر قوتها، لان علاقاتها مع الأوروبيين كانت تدور في نطاق ضيق، وان عدد الأجانب في الدولة العثمانية لم يكن كبيراً، ولأن العثمانيين كانوا أقوىاء في أول أهرم<sup>(٤)</sup>، فلم تكن هناك قو تجبرهم على منحها عدا الإدارة الحرة للمناج، كما اشار إلى ذلك أحد المؤرخين بما نصه: "ان هذه الامتيازات كانت في حينها من حيث المبدأ يمنحها السلاطين بدون مناقشات مسبقة، وتعطى حقوقاً وامتيازات بصورة طوعية لرعايا الدول الأجنبية التي تربطها بالدولة العثمانية علاقات تجارة وصادقة معاً<sup>(٥)</sup>". كانت الامتيازات تمنح من طرف واحد وطوعاً من قبل السلطان، فتبعت الدول الأجنبية سياسة التجديد حتى سنة ١٧٤، عندما جدد السلطان محمود الأول (١٧٣٠-١٧٥٤)، الامتيازات الفرنسية بشكل دائم<sup>(٦)</sup>. لقد تضمنت جميع المعاهدات التي عقدت بين الدولة العثمانية والدول الأجنبية مادة عمومية نصت على: "كل دولة تستفيد من الامتيازات التي ستعطى بموجب معاهدة لغيرها من الدول، زيادة عن الامتيازات التي نالتها بمعاهدتها مع الدول العلية"<sup>(٧)</sup>.

ان معاهدة بلطة ليمان المعقوده في ١٦ / آب / ١٨٣٨، مع بريطانيا، قد الغت نظام الحماية للمنتجات الوطنية، وذلك بأن حدت مقدرة الدولة العثمانية على فرض ضرائب جديدة، وفتحت أسواق الدوله العثمانية امام التجار الأجانب، وابتاحت لهم حرية الاستيراد والتجاره، الأمر الذي أدى إلى اختلال الميزان التجاري، بعد ان حددت نسبة التعرفة الكمركية التي بلغت (٣٪) من قيمة البضائع،<sup>(٨)</sup> وهذا الشرط لا يخضع للمعاملة بالمثل، كما تضمنت شرط عدم إمكانية تعديل التعرفة الكمركية دون موافقة بريطانيا.<sup>(٩)</sup>

تمثلت أهمية معاهدة بلطة ليمان إنها لم تقتصر على تأكيد الامتيازات السابقة، بل ايضاً بالغاء الاحتكارات العثمانية.<sup>(١٠)</sup> وتمثل ذلك في البند السادس من المعاهدة، والذي نص على: "توافق الحكومة التركية على التدابير نصت عليها المعاهدة، وتشمل كل الامبراطورية العثمانية، في القسم الأوربي من تركيا، كما في القسم الآسيوي ومصر وسائر ممتلكات الباب العالي في افريقيا، وتطبق على جميع رعايا المناطق العثمانية مهما كانت صفتهم، كما ان الحكومة التركية توافق على ان لا ترفض ايه دولة أجنبية تجارها بموجب هذه المعاهده..."<sup>(١١)</sup>

استغل التجار الأجانب قلة الرسوم الكمركية المفروضة على بضائهم المستورد، والتي كانت بنسبة (٣٪)، فضلاً عن اعفائهم من الرسوم المفروضة على بضائهم المستورده داخل البلد نفسه، فقاموا بالمناجرة بأسمائهم لحساب التجار المحليين مقابل نسبة من الاموال يدفعها التجار المحليون بلغت (٥-٦٪)، مما أدى إلى سيطرة التجار الأجانب على التجارة الخارجية<sup>(١٢)</sup>، والتي انعكست بدورها على تصدير المنتجات الزراعية من جهة الأمر الذي أدى إلى زيادة إنتاج بعض المحاصيل الزراعية لغرض التصدير على حساب محاصيل أخرى، ونتج عن تلك السياسة التخصص في الزراعه، فانحصرت زراعه بعض المحاصيل في مناطق معينة تبعاً لتواجد فروع الشركات الأجنبية، والتي لاتعتمد ملائمة الأرض لزراعتها، فقد انتشرت زراعه أشجار التوت في سوريه، لغرض تربية دودة القز لإنتاج الحرير الذي يصدر إلى معامل ليون، ومرسيليا في فرنسا، فقد بلغ إنتاج الحرير الخام في سوريه بين عامي (١٨٨٠-١٩١٤)، مليونين ونصف المليون كيلوغرام في عام ١٨٨٠، ارتفع إلى (٦١) ملايين كيلوغرام في عام ١٩١٤.<sup>(١٣)</sup>

شكلت كارثة القروض الأجنبية بداية النهاية الدولية العثمانية، فلقد دفع المجر المزمّن في الميزانية إلى الاستئذانة الخارجية، لحاجة الدولة إلى الاتفاق العسكري، مما دفع الدول الكبرى إلى تأليف مجلس إدارة الدين العثماني العالم في ١٨٨١، وضم بين أعضائه عضواً عثمانياً واحداً، ليس له حق التصويت، وصار للمجلس نوع من الاشراف على جمع الضرائب وتوزيعها بصورة مباشرة لحاملي العقود من الأجانب، وفرض الضرائب على التبغ وأصناف أخرى.<sup>(١٤)</sup> وبموجبه احتكر الرأسمال الفرنسي التبغ في عام ١٨٨٣، في الولايات الخاضعة للسلطة العثمانية مباشرة، وبقي لبنان بمنأى عن هذا الاحتكار، عملاً بنظام متطرفه جبل لبنان في عام ١٨٦٤، وبذلك خضعت زراعة التبغ في سورية لسياسة الحصر في أماكن معينة، تبعاً لفروع الشركات الفرنسية، فقد تم حصرها في حلب، ودمشق واللاذقية، والجبل العلوي، وعينتاب، كما أصبح للشركة حق الرقابة على زراعته، وشراء المحصول كله، على ان يتحمل الفلاح نفقات النقل إلى أقرب فرع للشركة، بموجب قانون عام ١٩٠٤ الذي فرض على الفلاح الحصول على إذن الشركة لزراعته، وان يمتلك أرض لا تقل مساحتها عن نصف هكتار، محاطة بسياج وان يكون موقعها عن أقرب فرع للشركة لا يزيد عن ثلاثة كيلومترات، على ان تقرر الشركة ان أرضه صالحة للزراعة، وبذلك حرم هذا القانون العديد من الفلاحين ذوي الدخل المحدود من الزراعة حتى وان كانوا يمارسون زراعته منذ زمن طويل.<sup>(١٥)</sup>

شكلت الزراعة العمود الفقري للحياه الاقتصاديه في جبل لبنان، وبخاصه في زراعة القمح التي تمتد زراعته من دير القمر إلى عين تزاره وكذلك يزرع في جبال كسروان، وتؤمن هذه الأراضي الزراعية نصف حاجة السكان تقريباً من القمح، الا ان قيام الشركات الأجنبية بإنشاء معامل لحل الشرائق (كرخانات الحرير)، في القرن التاسع عشر، دفع الفلاحون إلى العزوف عن زراعته القمح، والتوجه إلى زراعة اشجار التوت لإنتاج الحرير.<sup>(١٦)</sup>

كان لألغاء الحماية الوطنية بموجب معاهدة بلطة ليمان المعقودة في عام ١٨٣٨، اثرها في تدني اسعار قمح حوران الذي يصدر إلى فرنسا، بسبب منافسة القمح الأمريكي (الذي يتفوق على القمح السوري من حيث الجودة)، مما أدى إلى خلق ازمة اقتصادية في تسويق القمح الذي يعد عماد الاقتصاد السوري.<sup>(١٧)</sup>

لقد اثر دخول القمح الأمريكي إلى الأسواق العالمية على الاقتصاد العثماني، اذ فقدت الصادرات العثمانية من القمح أرضية المنافسة في امريكا الشمالية، وروسيا، مما أدى إلى كساد القمح في أسواق ولايات الدولة العثمانية.<sup>(١٨)</sup>

ان الاستثمارات الأجنبية في البنى التحتية كطرق السكك الحديدية، والموانئ محدودة، مما ساهم في تدهور الإنتاج الزراعي، لصعوبه نقل المنتجات الزراعية من مناطق الإنتاج إلى الأسواق من جهة، واثرا على نسبة الصادرات العثمانية إلى الأسواق العالمية من جهة أخرى.<sup>(١٩)</sup>

كانت الطرق العبهه محدودة جداً لانها أسست على الطريقة القديمة اعتماداً على نظام السخرة في العمل،<sup>(٢٠)</sup> على الرغم من الدولة العثمانية منحت الضمانه الكيلومترية\* للشركات الأجنبية التي تنشأ السكك الحديدية.<sup>(٢١)</sup>

لقد تأثر الاقتصاد العثماني في الربع الثاني والثالث من القرن التاسع عشر بالثورة الصناعية، وبرز اقتصاديات في اوربا بحاجة إلى المواد الخام، والمواد الغذائية والأسواق للمواد المصنعة، الأمر الذي احدث تحول نوعي في حجم التجارة، وانتقال الاقتصادي العثماني إلى مجهز للمنتوجات الأولية، ومستورد للسلع المصنعة.<sup>(٢٢)</sup>

ان المعاهدات التي عقدتها الدولة العثمانية مع الدول الأجنبية اكدت في بنودها الاقتصادية على سياسة الانفتاح التي انتجتها، وأشارت إلى تلك السياسة المعاهدة التي عقدتها الدولة العثمانية مع ايطاليا عام ١٨٦١، وبخاصة في البند الخامس الذي نص على: "كل صنف من حاصلات الممالك العثمانية الزراعية والصناعية ايا كان صدوره، اذا جلب إلى الممالك الايطالية برأ أو بجرأ، وكل صنف من الحاصلات الايطالية المذكوره ايا كان محل صدوره، اذا جلب إلى الممالك العثمانية برأ أو بجرأ، لا يؤخذ عليه في كلا المملكتين رسم خلاف الرسوم الجاري. تحصيلها حالاً. أو التي ستحصل استقبالاً على ما يصل من الأصناف من حاصلات

البلاد الأجنبية الأخرى الواردة إلى ديارها، وما يزيد عليه، وكذلك لامتنع كلتاها ورود صنف من أصناف حاصلاتهما الزراعية والصناعية، لم يكن ممنوعاً وروده إلى ممالكها من غير بلادها، وقد تعهدت جلالة الحضرة السلطانية العثمانية الفخمة بأن لا تمنع ورود صنف من حاصلات دولة إيطاليا الزراعية والصناعية إلى ممالكها المحروسه خلال الاستثناءات التي سيجيء ذكرها، وان لا تزيد الرسوم الواجب اخذها على الحاصلات الايطالية المنوه عنها الوارده إلى الممالك العثمانية على رسم وحيد مقطوع قدره ثمانية بالمائة بحسب على قيمة البضائع، أو مقدار معلوم من النقود يوازي الثمانية بالمائة... " (٢٣)

كان للامتيازات الدبلوماسية التي تمتعت بها الدول الأجنبية أثرها في ازدياد أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين، مستغلين نفوذ القناصل في حمايتهم، كونهم من رعاياهم، وأكدت ذلك معاهدة بلطة ليمان المعقوده في عام ١٨٣٨، التي نصت في احدى بنودها على: "السماح للسفير البريطاني ان يحصل على كل وسائل الحماية والامان لرعاياه البريطانيين لانفسهم وممتلكاتهم، وان يزود السفراء والقناصل البريطانيين انفسهم بالترجمة كيفما شاءوا". (٢٤) وقد افتتحت بريطانيا أول قنصلية أجنبية في مدينة القدس في عام ١٨٣٩، ووجهت معظم جهودها لحماية الطائفة اليهودية في فلسطين. (٢٥)

وفي العام ذاته اصدر وزير خارجية بريطانيا (Lord Palmerston) اللورد بالمرستون(\*) قراراً بحماية اليهود في فلسطين، فقد بعث رسالتين إلى سفيره في استانبول في عام ١٨٤٠، للضغط على السلطان عبدالمجيد الأول (١٨٣٩-١٨٦١)، للموافقة على اسكان يهود جدد في فلسطين، وقد رافقتها توصيات عممها إلى قناصله ليضعوا اليهود تحت حمايتهم، حتى وان كانوا لا يحملون الجنسية البريطانية، (٢٦) وبخاصة بعد ان تنازلت روسيا عن حماية مهاجريها اليهود لصالح بريطانيا من جهة، وطلب الولايات المتحدة الأمريكية منها رعاية مصالحها وشؤون اليهود في فلسطين من جهة اخرى، (٢٧)

عمد القناصل الأجانب إلى استغلال قانون تملك الأراضي العثماني الذي يسمح للأجانب بالاقامة والاستقرار في فلسطين، فكانوا يشترطون الأراضي لصالح المنظمات الصهيونية، ولاشئ من الاصلاحات العثمانية قد اكدت على ذلك، فقد نص البند الأول من (خط شريف همايون) الصادر بتاريخ ١٨/شباط/١٨٥٦، على: "تعبه الدول الأجنبية إذن لهم ان يستفيدوا من حقوق تصرف الاملاك كتعبه الدولة داخل المدن وخارجها في كل طرف من أراضي الممالك السلطانية، ماعدا الأراضي الحجازية خلوا من شرط مايشترطونه وقبولهم هذا مقيد... بأتباعهم النظامات والوظائف التي تبعتها تبعة الدولية العلية... " (٢٨)

تمكنت حكومة الولايات المتحدة في عام ١٨٤٤، من الحصول على موافقة الباب العالي لإنشاء قنصلية أمريكية في القدس، وكان أول قناصلها (John Gorman) جون غورمان، وقد اعتنق الديانة اليهودية، مستعمرة في مدينة يافا، والتي استمرت ثلاثة اعوام، ثم حل الالمان من جمعية المعبد الألمانية محلهم، وبقوا فيها إلى قيام الحرب العالمية الثانية، كما انشأ الأمريكيان مستعمرة في القدس عام ١٨٨١، على غرار مستعمرة يافا. (٢٩)

وقد سمع السلطان عبد العزيز (١٨٦١-١٨٧٦)، للجالية الألمانية بتأسيس حي لها في حيفا، فقام المهندس شوماخر برسم الخريطة وتنفيذها في القسم الغربي من المدينة، حيث تم افتتاحها من قبل القنصل الروسي في عام ١٨٧٠م، وفي اذار من العام نفسه قام (messler) ميسلر بشراء المستعمرة الأمريكية في يافا المعروفة باسم (adams city) لصالح الهيكليين الالمان، والتي بلغت مساحتها ستين هكتاراً، وبلغ عدد سكانها في عام ١٩١٢م، ثلاثة وخمسين نسمة (٣٠).

وقد انشأ الالمان مستعمرتهم الثالثة في شمال المدينة في منطقة (sarona) سارنا في العام التالي، فصارت مزرعه ألمانية سكنها ثلاثمائة وستين ألمانيا معظمهم من المزارعين، وبلغت مساحتها ثمانية وسبعين هكتاراً (٣١)، كما اسس (sir frank) السير فرانك احد اعضاء جمعية الهيكل في العام التالي (١٨٧٢)، مستعمرة (rephaim) رفايم شمال غربي محطة سكة حديد القدس خارج حدود البلدية، وبلغت مساحتها خمسة وعشرون هكتاراً، وأصبحت هذه المستعمرة بعد ستة اعوام المقر العام لادارة جمعية الهيكل، وفي عام ١٨٩٢، انشأ الالمان مستعمرة (Wala) فالاه على طريق يافا-تل ابيب، وضمت هذه المستعمرة مستشفى

لمعالجة الالمان في جنوب فلسطين، واستمر الالمان في بناء المستعمرات، فأنشأوا في عام ١٩٠٢، مستعمرة (Wilhelma) فليهما على بعد خمسة أميال إلى الشمال الشرقي من اللد في وسط سهل خصيب بالقرب من سكة حديد اللد-حيفا، وقد بلغ عدد سكانها في العام الأول من تأسيسها اربعة وتسعين نسمة.

وقد انشأت ألمانيا هذه المستعمرات، بعد ان عقد المعاهدة البروسيه- العثمانية، في السابع من حزيران في عام ١٨٦٩، والتي نصت على السماح للالمان بالاقامة والاستقرار في فلسطين. (٣٢)

وقد تغلغل الرأسمال الاجنبي في القطاع الزراعي، فقد اشار القنصل البريطاني في تقريره لعام ١٨٨١، إلى ان بساتين البرتقال تعتبر افضل الطرق لأستثمار رأس المال، اذ كان من الممكن توقع مردود سنوي صاف منها يعادل (١٠٪) من رأس المال المستثمر. (٣٣)

وقد دعمت الحكومة العثمانية المستعمرات الأجنبية، وبخاصة بعد اصدار دستور عام ١٩٠٨، ويتضح ذلك في موقف الحكومة العثمانية من الفالحين في مزرعة بيرغاييم (موقع جزر القديمة فوق قرية ابو شوشة وملاصقه لها على الطريق الذي يمتد من السهل الساحلي إلى جبل الخليل، بجوار طريق القدس- يافا- غزة)، الذين امتنعوا عن توقيع عقود الاجار وتسليم ربح المحصول إلى مدير المزرعة، وكان لتدخل سكرتير القنصلية الألمانية المدعو جورج مراد اثره على الموقف العثماني، بعد ان اصدرت الحكومة العثمانية بتاريخ (٢٠/ كانون الأول/ ١٩٠٩)، قراراً يقضي بحماية حقوق الملاك الشرعيين وتأديب الفالحين. (٣٤)

لقد دعمت القنصليات الأجنبية نشاط الارساليات التبشيرية، في بلاد الشام، فقد قدمت السفارة الفرنسية قي استانبول، طلبات والتماسات عديدة للحصول على موافقة الباب العلي، لأنشاء كنائس واديره لهم، فقد قدمت السفارة طلباً بذلك في عام ١٨٨٦، لأنشاء كنيسة في بيت لحم، وقد وافقت الحكومة العثمانية على ذلك، وابلغت متصرف القدس رؤوف باشا بمنح الرخصة لبنائها، ويتضح ذلك في (الفرمان الهمايوني، للسلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٧٦-١٩٠٩)، الصادر في ١٥ شباط في عام ١٨٨٦، اذ جاء فيه: "... صدرت ارادتنا السنية المملوكية التي خرج بمقتضاها المنيف هذا الأمر الجليل القدر من ديواننا الهايوني متضمناً الرخصة ثم سلم اليهم. وانت ايها المتصرف المشار اليه عليك اعلامهم بالموافقة على منح الرخصة ... (٣٥)

ولم يتعلق هذا الأمر بقناصل الدول الكبرى، بل تجرأ قناصل الدول الصيرة على ذلك، حيث اقدم قنصل بلجيكا في عام ١٨٧٣، على اخذ أراضي بعض فلاحين صيدا بصورة غير مشروعة، (٣٦)

كان لعهد الادارة المصرية دور كبير في تسهيل شراء الأراضي في بلاد الشام من قبل الأجانب، فقد اصدر محمد علي باشا قراراً في عام ١٨٣٩، عرف بالرقم (١٠٧٧)، خول فيه احد البريطانيين بناء كنيسة للارسالية التبشيرية البروتستانتية في القدس، فأشترى الاخير قطعتين من الأرض كان فيهما منزلين غير مستخدمين، عن طريق وسيط يدعى اوهانس- وهو على ما يبدو اسم ارمني- وتم التحويل بأسم البريطاني، والذي بدوره حوله بأسم (London Jewish Society) جمعية يهود لندن في القنصلية البريطانية في العام المذكور نفسه. (٣٧)

ونتيجة لجهود بالمرستون والسفير البريطاني حصل موسى مونتيوري\* على فرمان من السلطان عبد الحميد الأول، في عام ١٨٥٥، منحه حق شراء اراض بين مدينتي يافا والقدس، وبنى فيها اقدم المستعمرات اليهودية. (٣٨)

كان للمصارف والشركات الأجنبية دور كبير في تمويل الهجرة اليهودية إلى فلسطين، فقد افتتح في عام ١٩٠٣، فرع للمصرف الصهيوني المعروف بصندوق الأتمان اليهودي للأستعمار تحت اسم (Anglo-Palestine Company) شركة انجلو-فلسطين، ثم أصبح يعرف بمصرف انجلو-فلسطين الذي أصبح بدوره المصرف المركزي لليهود بفلسطين ورعان مأتول إلى الاداة المالية للمنظمة الصهيونية، وكان له فرع في مدينة القدس (٣٩)

وقد للوكالة الصهيونية التي تأسست في عام ١٩٠٨ ن برئاسة فكتور جاكوبسون\* دور كبير في تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين. (٤٠)

كما تأسست شركة تطوير الأراضي الفلسطينية في العام التالي، وكان هدفها تشجيع استيطان اليهود في فلسطين عن طريق شراء الأراضي وأعدادها للزراعة، فعلمت على استصلاح الأراضي لحساب الصندوق القومي اليهودي، ثم تقوم بتسليمها للصندوق عند الطلب لاسكان المستوطنين اليهود فيها. (٤١)

عمد المجلس الصهيوني المشترك لبريطانيا العظمى الذي قرر في عام ١٩١١، شراء جزء من مزرعة بيرغاييم (فوق قرية ابوشوشة بجوار طريق القدس-يافا-غزة)، فشكلت شركة الأراضي المكابية التي كانت مكتب فلسطين يتفاوض بأسمها لشراء الأراضي فتمت الصفقة في نهاية كانون الثاني في عام ١٩١٣، فقد كتب مدير المزرعة مراد سراييون مراد إلى القنصلية الألمانية في يافا يؤكد على شراء الأرض بقوله: "منذ اسبوعين اشترت جمعية الاستعمار اليهودي مزرعة ابوشوشة التي كانت تملكها من قبل عائلة بيرغاييم، ويديرها سراييون مراد...". (٤٢)

وقد طالب قنصل فرنسا العام في العام ذاته، بتخطي القيود التي يضعها القانون العثماني، والالتفاف دولها لتوسيع دائرة الحماية لليهود المهاجرين إلى فلسطين، (٤٣) وبلغت الدونمات المنتقلة إلى ملكية اليهود من الأراض الفلسطينية في عام ١٩١٤، اربعة وعشرين الف دونم. (٤٤)

عمدت المنظمات الصهيونية إلى استخدام الساليب عده للحصول على الأراضي وتسجيل ملكيتها بأسم الرعايا العثمانيين، (٤٥) فتأسست شركة تطوير الأراضي الفلسطينية المحددة في عام ١٩٠٩، وكان هدفها تشجيع استيطان اليهود في فلسطين عن طريق شراء الأراضي وأعدادها للزراعة، فعلمت على استصلاح الأراضي لحساب الصندوق القومي، ثم تقوم بتسليمها للصندوق عند الطلب لاسكان المستوطنين اليهود فيها. (٤٦) فعمد الصهاينة إلى شراء الأراضي في فلسطين في العام ذاته، متسترين وراء اسم مستعار لشركة عرفت بأسم "شركة الاصفر" التي أسسها نجيب الاصفر، فقعدت مع الحكومة العثمانية عقد مقاوله لأستصلاح الجزء غير المستصلح من أراضي الدولة، واستغلالها لمدة سبعين عاماً. (٤٧)

استغلت العديد من العائلات المسيحية هذه الظروف، بجمع ثروات ضخمة، ومنها عائلة تيان في يافا، التي استغلت رهن أميرة عشيرة الحوارث لسهلهم، بمبلغ خمسة الاف ليرة ذهبية، فعلمت على رهن السهل لدى المصارف اليهودية في فرنسا، والتي بدورها باعت الرهن إلى الصندوق القومي اليهودي. (٤٨)

عمدت ارة آل سرسق\* بالاشتراك مع بسترس والتويني وفرح إلى شراء الأراضي سبعة عشر قرية وبلدة في مرج ابن عامر منذ عام ١٨٦٩، فصار آل سرسق من ابرز تجار بيروت الذين استثمروا اموالهم في شراء الأراضي، فقد بلغ مجموع أراضيهم في الناصره، ومرج ابن عامر، وساحل حيفا نحو مائتان واثان وثلاثين الف دونم، فقاموا ببيع هذه الأراضي بأسعار مضاعفة إلى المؤسسات الصهيونية، وإلى الهيكليين والامان الذين اقاموا عليها بعض مستعمراتهم. (٤٩)

عمل الصندوق القومي اليهودي على شراء الأراضي من المراكين العرب في عام ١٩١١، وبلغت المساحات التي تم شراؤها حوالي اثنان وعشرين الف وثلاثمائة واثنين وستين دونماً من الأراضي التي اعتبرت ملكاً قومياً لليهود، (٥٠) وازدادت الأراضي التي امتلكها الصندوق القومي اليهودي في عام ١٩١٤، فبلغت مائة وثلاثين الف هكتار من اجود الأراضي الفلسطينية. (٥١)

استغلت جمعية (P.I.C.A) البيكا للاستعمار اليهودي في فلسطين الوضع المربك في دوائر الطابو، فقامت بشراء الأراضي الفلسطينية عن طريق المزاد العلني من الفلاحين اذا عجزوا عن دفع الضرائب. (٥٢)



دفعت الهجرة اليهودية إلى فلسطين السكان إلى الاحتجاج، وبخاصة بعد ازدياد عمليات شراء الأراضي في عهد الوالي رؤوف باشا (١٨٧٦-١٨٨٨)، فقدم وجهاء القدس في عام ١٨٩١، عريضة إلى السلطان عبدالحميد الثاني، وقعتها خمسمائة من الاهالي، يطلبون منع الهجرة وشراء الأراضي من قبل اليهود، فأصدر السلطان فرمان يحدد الهجرة اليهودية بزيارتهم للقدس لمدة ثلاثة اشهر، واذا لم يغادر للضغط الأوربي، فأمر بفصل قضاء الناصره عن لواء عكا والحاقه بمتروية القدس من جهة،<sup>(٥٣)</sup> وقامت القنصليات بادخال أعداد كبيرة من اليهود إلى فلسطين تحت حمايتها دون ان يتم تسجيلهم في الدوائر العثمانية، فبلغ مجموع المهاجرين في عام ١٩٠٤ اربعين الف يهودي<sup>(٥٤)</sup>.

تمكن المهاجرون اليهود في نهاية القرن التاسع عشر من تأسيس اربعة مستعمرات في فلسطين وهي:

فقد انشأوا في القدس مستعمرات بيت ناتان، ويمين موسى ونحلة سبع (ملك السبعة) في عام ١٨٦٩، ومستعمرة ابن يعقوب في العام التالي، ومساكن اسرائيل في عام ١٨٧٩، ومزكرة موسى (ذكر موسى) في عام ١٨٨٠، واهل موسى (خيمة موسى) في عام ١٨٨٣، وسكوت شلوم (مساكن السلام) في عام ١٨٧٧، وفي العام الذي يليه انشأوا مستعمرة بيت يهوذا، وشعر قنا (حجر الزاوية)، وبيوت تيمن في عام ١٨٩٠، وانشأوا مستعمرة شمعون الصديق في العالم التالي، وبيوت بخارى، واهل شلومو (خيام سليمان)<sup>(٥٥)</sup>.

واسوأ تسعة مستعمرات في يافا، وهي، منزل اسرائيل في عام ١٨٧٠، وبتاح تكفاه أو ملبس في عام ١٨٧٨، ورؤوس صهيون أو قارة في عام ١٨٨٢، وتذكاري بيت الله أو محطة عاقر في العام التالي، وقطره في العام الذي يليه، وبشر طوبيا أو قسطينة في عام ١٨٨٨، والسهول أو خربة ديران في عام ١٨٩٠، وملك راوبين ونوه صدق.

وفي الجليل انشأوا مستعمرات خربة زبيد في عام ١٨٨٣، وبنات يعقوب في العام التالي، وعين الزيتون في عام ١٨٩٠، وهجليليم (الجليليون) في العالم التالي، وكفر سبت، ومخنايم، ومشمير هيرون، والمطلة.

واما في حيفا فقد اسوأ مستعمرات ذكر يعقوب أو زمار في عام ١٨٦٢، وخضيرة في عام ١٨٩٠، وفي العام التالي انشأوا مستمر كفر عتا، وشجر جبل الطور، واوبشوشة، ومرج ابن عامر.<sup>(٥٦)</sup>

أثرت الامتيازات الأجنبية على الطبقة الفلاحية في بلاد الشام، حيث هاجر العديد من الفلاحين إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وبخاصة من لبنان، الذي كان يمارس سكانه الاعمال الزراعية، لضيق حدوده، وفق ما نص نظامه الدولي لسنة ١٨٦١، وقلة الأرض الصالحة للزراعة فيه نسبيا، قد سلخ منه -حينذاك - اقليم وادي التيم وبيروت، وصيدا، وطرابلس والباق وعكار - ومعظمها مناطق اسلامية - وانحصرت متصرفية لبنان الجديد في ثلاثة احماس لبنان القديم، واردات الدول الكبرى من ذلك المشروع جعل لبنان بلدا مسيحيا، غير مهتمة للخسائر الاقتصادية التي تنجم عن سلخ هذه المناطق.<sup>(٥٧)</sup>

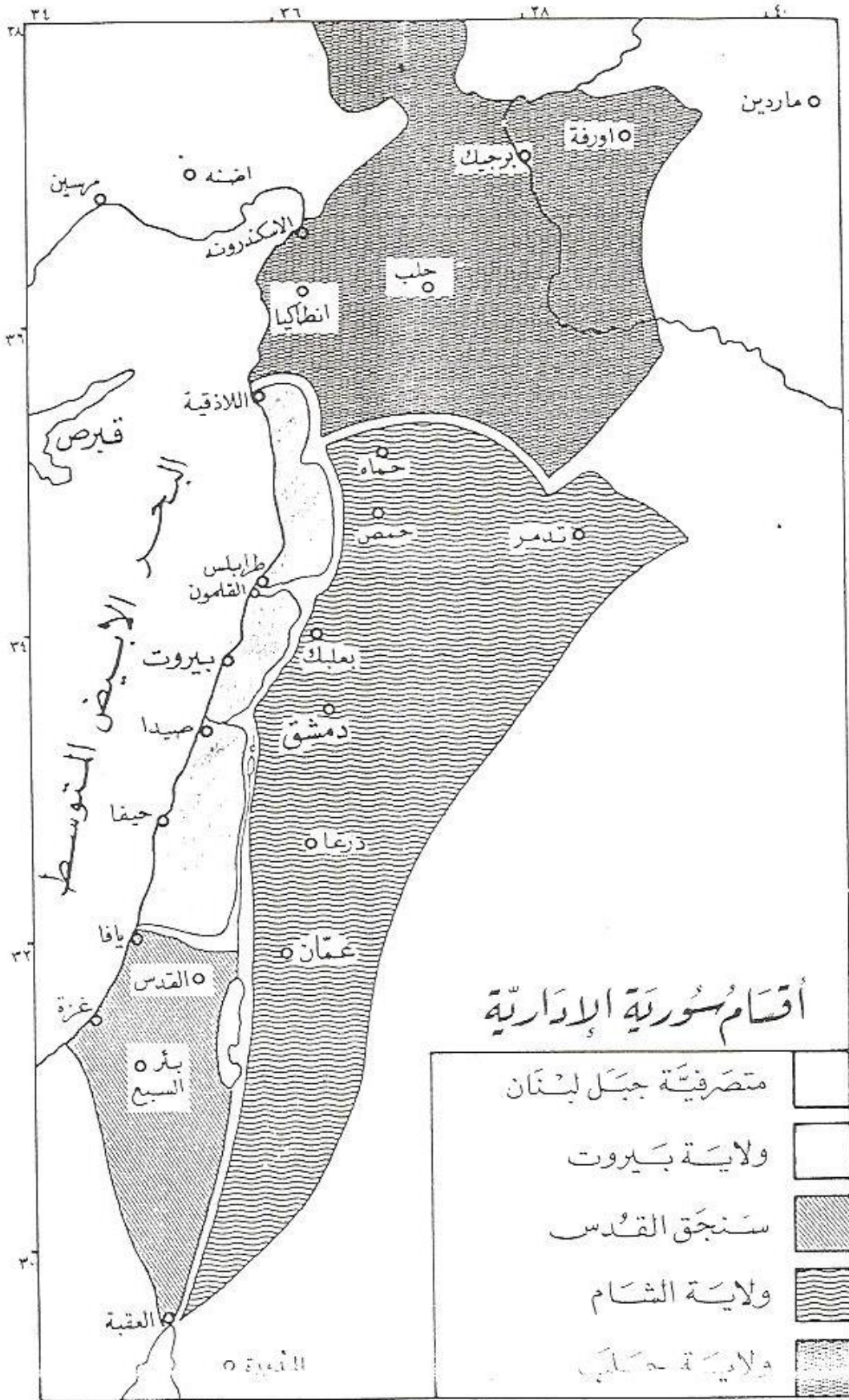
وقد ازداد عدد المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي (١٨٢٦-١٨٨٦) قد أشارت سجلات الهجرة الأمريكية إلى وصول خمسة وتسعين مهاجرا تحت اسم (اتراك من اسيا)، وربما كان ذلك بسبب ازدياد الاضطراب الاقتصادي، فقد تضاعف النشاط الأوربي خلال المدة المذكورة، ابان عهود السلاطين محمود الثاني الذي تعرضت في عهده بلاد الشام إلى غزو محمد علي باشا بقيادة ابنة ابراهيم في عام ١٨٣١، وعبد المجيد الأول الذي ساهم ببياناه الاصلاحية في زيادة التغلغل الأوربي بالشرق العربي تحت باب الحرية التجارية والدينية التي اجازتها الامتيازات واجراءات الاصلاحات، وعبد العزيز الذي تردت في عهده المالية العامة للدوله إلى حد الافلاس والاستدانة من المصارف الأجنبية مما اثقل كاهل الدولة واضعف اقتصادها، ومراد الخامس الذي شاب عهد القصير الاضطراب السياسي، ثم عهد السلطان عبد الحميد الثاني الذي شدد قضيته على الدول، الأمر الذي تسبب في زيادة الاضطراب.

(٥٨)

وقد سجلت دوائر الهجرة الأمريكية ما بين عامي (١٨٨٩-١٩١٤)، أعداد المهاجرين، والذين ادرجتهم تحت اسم (سوريون)

من سوريا الكبرى، وهي كالآتي:

السنة	عدد السوريون
١٩٨٨	٣٧٠٨
١٩٠٠	٢٩٢٠
١٩٠١	٤٠٦٤
١٩٠٢	٤٩٨٢
١٩٠٣	٧٣٥٢
١٩٠٤	٤٨٢٧
١٩٠٥	٤٨٢٢
١٩٠٦	٥٨٢٢
١٩٠٧	٥٨٨٠
١٩٠٨	٥٥٢٠
١٩٠٩	٣٦٦٨
١٩١٠	٣٦١٧
١٩١١	٥٤٤٤
١٩١٢	٥٥٢٥
١٩١٣	٩٢١٠
١٩١٤	٩٠٢٣ <sup>(٥٩)</sup>



## المصادر

- (١) ز.ي هرشلاغ : مدخل الى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الاوسط، ترجمة مصطفى الحسيني، بيروت، دار الحقيقة، ١٩٧٣، ص٦١، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: هرشلاغ، مدخل الى التاريخ الاقتصادي
- (٢) اندروكلو : سليمان القانوني، تعريب البشير بن سلامة، بيروت، دار الجليل، ١٩٩١، ص٤٧١، يشار اليه عند وروده فيما بعد: كلو، سليمان القانوني
- (٣) وليد العريض: "الامتيازات في الدولة العثمانية وآثارها"، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، عمان، المجلد الرابع والعشرين، العدد الاول، شباط ١٩٩٧، ص١٤٧ يشار اليه عند وروده فيما بعد: العريض الامتيازات في الدولة العثمانية واثارها
- (٤) هاشم ياغي: ملامح المجتمع اللبناني الحديث، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٦٤، ص٧١، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: ياغي، ملامح المجتمع اللبناني الحديث
- (٥) Nisim Sousa, The captulaory Regim of Turkey, Baltimor, 1933, P.16. سيشار اليه عند وروده فيما بعد: Sousa, The captulaory Regim of Turkey:
- (٦) نادر العطار: تاريخ سوريا في العصور الحديثة، دمشق، د.ت، الجزء الاول، ص١٥٧، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: العطار، تاريخ سوريا، ج١
- (٧) ياغي: ملامح المجتمع اللبناني الحديث، ص٧١
- (٨) عبدالكريم غرايبة: سورية في القرن التاسع عشر. ١٨٤٠-١٨٧٦، م.د، دار الجليل للنشر، محاضرات القائها على طلبة الدراسات التاريخية والجغرافية ١٩٦١-١٩٦٢، ص٣٢، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: غرايبة، سورية في القرن التاسع عشر
- (٩) بدر الدين السباعي: اضواء على الرأسمال الاجنبي في سوريا. ١٨٥٠-١٩٥٨، دمشق دار الجماهير، ص٦٢، سيشار اليه عند مروره فيما بعد: السباعي، اضواء على الرأسمال الاجنبي
- (١٠) هرشلاغ : مدخل الى التاريخ الاقتصادي، ص٦٢
- (١١) جوزيف حجار: اوربا ومصير الشرق العربي، ترجمة بطرس الحلاق، وماجد النعمة، د.م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٦، ص١٠٩، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: حجار: اوربا ومصير الشرق العربي
- (١٢) -بشرى ناصر هاشم الساعدي: الادارة المصرية في بلاد الشام، ١٨٣١-١٨٤٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة المستنصرية، ٢٠٠٣، ص١١٩-١٢٠، سيشار اليه عند وروده فيما بعد الساعدي، الادارة المصرية في بلاد الشام
- (١٣) -السباعي: اضواء على الرأسمال الاجنبي، ص٣٨-٤١
- (١٤) Sir Reder Bullard(ed), The middle East Poilitical and Economic Survey, Oxford University press, Thrd edition, 1998, p.q سيشار عند وروده فيما بعد: Bulard(ed), The middle East:
- (١٥) السباعي: اضواء على الرأسمال الاجنبي، ص٤٢-٤٣
- (١٦) جوزيف ابو نحر: الاكليروس والملكية والسلطة، بيروت، دار النهار للنشر، ٢٠٠٧، ص٦٩، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: ابونحر، الاكليروس
- (١٧) شارل عيساوي: التاريخ الاقتصادي للهِلال الخصيب ١٨٠٠-١٩١٤، ترجمة رؤوف عباس حامد، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠، ص٤٩٦، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: عيساوي، التاريخ الاقتصادي للهِلال الخصيب.
- (١٨) Sevek Pamuk, The Ottoman Empire and European Capitalism 1820-1913, Cambridge, Middle East Libray, 1987, p.7.
- (١٩) سيشار اليه عند وروده فيما بعد Pamuk, The Ottoman Empire Ibid, p.39
- (٢٠) أنه هادار: تاريخ الاصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية، نقله الى العثمانية علي رشاد، ترجمه الى العربية د.محمود علي عاطر، دمشق، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص٢٠٣، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: هادار، تاريخ الاصلاحات.
- \* الضمانة الكيلومترية: وهي ان تضمن الدولة العثمانية للشركة ادنى حد من الربح عن كل كيلومتر من خطوط السكك الحديدية، وتتعهد بأن تدفع لها كل سنة ما يلزم من المبالغ لسد العجز الذي يظهر بين الربح الفعلي وبين الربح المتوقع علي، وفق طول الخطوط الحديدية.
- (٢١) ساطع الحصري: البلاد العربية والدولة العثمانية، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦١، ص١٤٦، سيشار عند وروده فيما بعد: الحصري البلاد العربية
- (٢٢) Pamauk, The Ottoman Empire, p.30

- (٢٣) الشيخ عبدالواحد باش أعيان العباسي: زبدة التواريخ، ج ١٢، مخطوط محفوظ في المكتبة العباسية- آل باش اعيان- في البصرة، تحت رقم ي ٣٣، ص ٦٣-٦٣، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: العباسي، زبدة التواريخ، ج ١٢
- (٢٤) عبد اللطيف البحراوي: حركة الاصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثاني ١٨٠٨-١٨٣٩، م.د ١٩٧٨، ص ٢٠٨، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: البحراوي، حركة الاصلاح العثماني
- (٢٥) نعمان كنفاني: "الاستيطان اليهودي في فلسطين قبل مؤتمر بازل ١٨٩٧"، مجلة افاق عربية، بغداد، العدد الثالث، تشرين الثاني ١٩٧٥، ص ٨، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: كنفاني: "الاستيطان اليهودي في فلسطين"
- (\*) اللورد بالمرستون (١٧٨٤-١٨٦٥): سياسي بريطاني عمل وزيراً للخارجية في ثلاثينات القرن التاسع عشر، ثم شغل منصب رئيس الوزراء بين سنتي (١٨٥٥-١٨٥٨) و (١٨٥٩-١٨٦٥)، لعب دوراً بارزاً في الشؤون الاوربية.
- (٢٦) حسين الريان: "الاطماع الصهيونية في فلسطين منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر"، المؤتمر الدولي الثالث لبلاد الشام (فلسطين)، عمان، مطابع الجمعية العلمية الملكية، ١٩٨٣، المجلد الثالث، ص ١٧٨، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: الريان، "الاطماع الصهيونية في فلسطين"
- (٢٧) عبدالوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٣، ١٩٧٣، ص ٢٧، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث
- (٢٨) نوفل افندي نعمة الله نوفل (مترجم)، الدستور، مراجعة خليل افندي، افندي خوري، بيروت، ١٣٠١ هـ - ١٨٨٤، المجلد الاول، ص ٦٨، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: نوفل، الدستور، المجلد الاول
- (٢٩) علي المحافظه: الحركات الفكرية في عصر النهضة في فلسطين والاردن، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٦، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: المحافظه، الحركات الفكرية في عصر النهضة
- (٣٠) المحافظه: العلاقات الالمانية - العثمانية، ص ١٠٩.
- (٣١) عيساوي: التاريخ الاقتصادي للهلل الخصب، ص ٤٧٣، ٤٦٦.
- (٣٢) المحافظه: العلاقات الالمانية-العثمانية، ص ١١١، ١٠٨.
- (٣٣) الكزاندر شولش: تحولات جذرية في فلسطين ١٨٥٦-١٨٨٢، ترجمة د. كامل جميل العسلي، عمان، مطبعة الجامعة الاردنية، ١٩٨٨، ص ١٨٤، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: شولش، تحولات جذرية في فلسطين
- (٣٤) عيساوي: التاريخ الاقتصادي للهلل الخصب، ص ٤٩٦.
- (٣٥) عبد ارحيم ابو حسين، صالح سعداوي (جمع وترجمة وتحقيق): الكنائس العربية في السجل الكنسي العثماني ١٨٦٩-١٩٢٢، المملكة الاردنية الهاشمية، عمان، المعهد الملكي للدراسات الدينية، مطبعة الندى، ١٩٨٨، ص ٢٧٠، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: ابو حسين، سعداوي: الكنائس العربية
- (٣٦) ليلي الصباغ: المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني، دمشق، ١٩٧٣، ص ٣٣٣، سيشار له عند وروده فيما بعد: الصباغ، المجتمع العربي السوري
- (٣٧) A.L.Tibawi, British Interests in Plaestine 1800-1901, A study of Reliaious and Educational Enterprise, Oxford 1961, 40
- Tibwi, British Interests in Plaestine: سيشار له عند وروده فيما بعد
- (\*) موسى مونتفيوري: كان من المقربين الى قصر الملكة فكتوريا في انكلترا، وكان احد قضاة المحكمة العليا، عاش (١٠١) عام من (١٧٨٤-١٨٨٥)، وكان من بناء الاستيطان اليهودي في فلسطين واهمهم. وزار فلسطين سبع مرات وكان له دور في بناء المستوطنات، كما سافر الى روسيا ورومانيا وتركيا لبذل المساعي لمساعدة اليهود. حسين الريان: "الاطماع الصهيونية في فلسطين منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر"، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين)، عمان، مطابع الجمعية العلمية الملكية، ١٩٨٣، المجلد الثالث، هامش ٢٢٣/٤، وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الريان، "الاطماع الصهيونية في فلسطين"
- ٣٨ - الريان: "الاطماع الصهيونية في فلسطين"، ص ١٠٨.
- ٣٩ - مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية: اسرائيل الكبرى، بيروت، د.ت، ص ١٩٠، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: مركز الابحاث الكبرى لمنظمة التحرير الفلسطينية، اسرائيل الكبرى
- \* فكتور جاكوبسون: يهودي روسي المولد والماني الثقافة عاش في الفترة الواقعة بين (١٨٦٩-١٩٣٤)، شغل منصب مدير لفرع بيروت التابع لمصرف اجلو-فلسطين، بقي في هذا المنصب من (١٩٠٦-١٩٠٨)، حيث تم نقله الى استانبول بعد انقلاب عام ١٩٠٨، ليعهد اليه بأدارة الوكالة الصهيونية في

- استانبول، فكان بمثابة الممثل السياسي للمنظمة الصهيونية العالمية لغاية لغاية عام ١٩١٤، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، اسرائيل الكبرى، من ص ١٩٠
- ٤٠ - فتحي رضوان: "السلطان الذي يحارب الصهيونية وتحدي اوربا"، مجلة الدوحة، العدد ٧٧، آيار ١٩٨٢، ص ٤٧، سيشاراليه عند وروده فيما بعد: رضوان، "السلطان الذي يحارب الصهيونية وتحدي اوربا"
- (٤١) صادق علي الربيعي: "الاستيطان اليهودي أبان حكم الدولة العثمانية ١٨٨٢-١٩١٧"، رسالة ماجستير غير منشوره، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٨، ص ١٠٥، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: الربيعي، الاستيطان اليهودي ابان حكم الدولة العثمانية
- (٤٢) عيساوي: التاريخ الاقتصادي للهِلال الخصيب، ص ٤٩٧
- (٤٣) وجيه كوثراني: "فرنسا وفلسطين والصهيونية في مطلع القرن العشرين"، المؤتمر الدولي الثالث لبلاد الشام (فلسطين)، عمان، مطابع الجمعية العلمية الملكية، ١٩٨٣، ص ٥٢٢، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: كوثراني، "فرنسا وفلسطين والصهيونية في مطلع القرن العشرين"
- (٤٤) فؤاد ابراهيم عباس: "قصة الارض الفلسطينية"، مجلة آفاق عربية، السنة الثانية، العدد الثاني، تشرين الاول ١٩٧٦، ص ٧، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: عباس، "قصة الارض الفلسطينية"
- (٤٥) خيريه قاسميه: "المواجهة الاقتصادية مع الصهيونية التمسك بملكية الارض ١٨٨٢-١٩١٤"، مجلة دراسات تاريخية، دمشق، السنة الحادية عشر العددان ٣٥-٣٦، آذار-حزيران ١٩٩٠، ص ٦٨، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: قاسميه، "المواجهة الاقتصادية مع الصهيونية"
- (٤٦) الربيعي: الاستيطان اليهودي في فلسطين أبان حكم الدولة العثمانية، ص ١٠٥
- (٤٧) ابراهيم رضوان الجندي: "الارض والفلاح الفلسطيني في ظل الانتداب البريطاني"، مجلة آفاق عربية، السنة الرابعة، العدد ٨، نسان ١٩٧٩، ص ٢٨، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: الجندي، "الارض والفلاح الفلسطيني في ظل الانتداب البريطاني"
- (٤٨) نبيل أيوب بدران: التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني بيروت مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٩، الجزء الاول، ص ٣٧، سيشار عند وروده فيما بعد: بدران، التعليم والتحديث
- (\* اسرة آل سرسق: وهي اسرة يونانية الاصل ارثوذكسية المذهب، استقرت في البداية في مرسين بالقرب من ارضه، ثم عملوا في جباية الضرائب في لبنان، ثم متصرفين، واسسو شركة مالية ساهمت في حد طريق بيروت-دمشق البري في عام ١٨٦٣، ثم ساهموا في عملية شق قناة السويس التي افتتحت في العام ١٨٦٩.
- (٤٩) عادل مناع: تاريخ فلسطين في اواخر العهد العثماني ١٧٠٠-١٩٨، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط ٣، ١٩٩٧، ص ١٩٣، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: قناع، تاريخ فلسطين في اواخر العهد العثماني.
- (٥٠) عباس: "قصة الارض الفلسطينية"، ص ٧
- (٥١) قاسميه: "المواجهة الاقتصادية مع الصهيونية"، ص ٦٨
- (٥٢) عباس: "قصة الارض الفلسطينية"، ص ٧
- (٥٣) محمود عامر: "الايضاح العامة للقدس في ظل الاداره العثمانية"، مجلة دراسات تاريخية، دمشق، السنة الثامنة عشره العددان (٥٩) ٦٠، كانون الثاني-نيسان ١٩٩٧، ص ١١٢-١١٣، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: عامر، "الايضاح العامة في القدس في ظل الادارة العثمانية"
- (٥٤) كوثراني: "فرنسا وفلسطين والصهيونية في مطلع القرن العشرين" ص ٥٤٤.
- (٥٥) هنري لامنس: "اليهود في فلسطين ومستعمراتهم"، مجلة المشرق، ١٨٩٩، المجلد الثاني، ص ١٠٨٨-١٩٠٤، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: لامنس: "اليهود في فلسطين ومستعمراتهم".
- (٥٦) لامنس: "اليهود في فلسطين ومستعمراتهم"، ص ١٠٨٨-١٠٩٤.
- (٥٧) انيس الصايغ: لبنان الطائفي، بيروت، دار الصراع الفكري، ١٩٥٥، ص ١٢٥، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: الصايغ، لبنان الطائفي.
- (٥٨) عامر ابراهيم حسن: "المهاجرون العرب الى الولايات المتحدة الامريكية"، مجلة آفاق عربية، السنة الثانية، العدد السابق، آذار ١٩٧٧، ص ٤٩-٥٠، سيشار اليه عند وروده فيما بعد: حسن، "المهاجرون العرب الى الولايات المتحدة الامريكية".
- ٥٩ - حسن، "المهاجرون العرب الى الولايات المتحدة الامريكية"، ص ٥١.